المحاضرة الثانية : نماذج الاتصال

مفهوم النموذج الاتصالي:

يعتبر النموذج أحد البناءات التصويرية المبسطة بحيث تساهم في تشرح وتفسر عملية وسيرورتها حيث يعتبر القائم بالاتصال الحلقة الأولى في النموذج بحيث يضع المعاني التي يريد ايصالها للآخرين في قالب رمزي، ثم يضمنها رسالة مستخدما الوسيلة لإيصال المعاني المطلوبة إلى المستقبل ثم يتلقى بعد ذلك ردود أفعال أو رجع الصدى أو ما تتعرض له الرسالة من تشويه أو تحريف، كل هذه العمليات تشرحها نماذج معينة توصل إليها العديد من علماء الاتصال من أمثال: لاسويل وشرام وشانون وويفرو وآخرون. إلى أن النموذج عبارة عن وصف مبسط في شكل تخطيطي لجزء من الحقيقة بهدف بيان العناصر الأساسية لأي تركيب في العملية الاتصالية، وهناك نوعين من النماذج الاتصال الرئيسية النماذج احادية الاتجاه والنماذج ثنائية الاتجاه :

1- النماذج الاتصالية أحادية الاتجاه (الخطية):

تعتبر النماذج أحادية الاتجاه اول النماذج الاتصالية التي ارتبطت بوسائل الاتصال وتعني بالأساس أن العملية الاتصالية تسير في اتجاه واحد بحيث يكون فيها المرسل محور العملية الاتصالية مع تجاهل المستقبل، ومن بين تلك النماذج :

نموذج أرسطو:

يرى أرسطو في كتابه فن البلاغة أن البلاغة ويعني بها الاتصال هي البحث عن جميع وسائل الاعلام المتاحة، وقد نظم أرسطو الدراسة تحت العناوين الآتية:

1 خطيب (مرسل) 2 الخطبة (الرسالة) 3الجمهور (المستقبل)

نظرا لأن الخطابة كانت الوسيلة الأساسية للاتصال في المدن الاغريقية فقد كان الاقناع الشفهي هو أقرب الشبه إلى الاتصال الذي نعرفه الآن. ويفتقد نموذج أرسطو إلى عناصر هامة كالوسيلة ورجع الصدى حيث لم تكن هذه العناصر معروفة آنذاك.

نموذج هارولد لاسويل :

من أوائل النماذج وضعه عالم السياسة الأمريكي هارولد لاسويل عام 1948 وقال أن الطريقة المناسبة لوصف عملية الاتصال تكون بالإجابة على الاسئلة التالية:

من؟ (المرسل) ماذا يقول؟ (الرسالة) في أية قناة؟ (الوسيلة) لمن يقول؟ (مستقبل) بأي تأثير؟ (التأثير)

حيث أن الإجابة على هذه الأسئلة تمثل عناصر العملية الاتصالية مما يتيح للقائم بالاتصال التعرف من خلال الاجابة على الأسئلة على المحددات الأساسية لعملية الاتصال.

واهتم لاسويل بتأثير العملية الاتصالية على المستقبل وذلك لأن تركيزه انصب على دراسة وتحليل محتوى الدعاية السياسية والرأي العام في أمريكا.

نقد النموذج: الافتراض الرئيسي للنموذج هو الرسائل الاتصالية دائما لها تأثير وهذا ليس بالأمر القطعي.

استبعد عنصر أساسي وهو رجع الصدى حيث أن الاتصال يسير في اتجاه واحد.

نموذج برلو:

ظهر نموذج بيرلو في بداية الستينات وقد تضمن العناصر الكلاسيكية للعملية الاتصالية :

المرسل، المستقبل، القناة، الرسالة.

ينطلق بيرلو من فكرة أن هدف القائم بالاتصال أن يحصل على استجابة ولهذا فهو يأمل أن تكون مقدرة اتصاله عالية، وظهور التشويش يقلل من هذه الفاعلية.

المصدر يجب أن تكون لديه القدرة على استخدام اللغة في شكل جيد بحيث يصبح المعنى واضحا للمستقبل.

المستقبل مثله مثل المصدر.

الرسالة: هي النتاج المادي الفعلي للمصدر الذي يضع فكرته في كود.

ثلاث أمور يجب أن نأخذها في الاعتبار هي كود الرسالة، مضمون الرسالة، طريقة معالجة الرسالة.

الوسيلة: هي القناة التي تحمل الرسالة إلى المتلقي.

2- النماذج الاتصالية ثنائية الاتجاه (التفاعلية):

نقصد بها إجراء التفاعل في علاقة ثنائية متبادلة بين المرسل والمستقبل .وهذا يعني ان تدفق الاتصال لا ينتهي عند نقطة محددة بل هو متعدد الاتجاهات ومن بين تلك النماذج نذكر:

نموذج ولبر شرام:

قدم شرام ثلاثة نماذج لكيفية عمل الاتصال وتتلخص هذه العناصر في:

1 المصدر أو المرمز. **2** المستقبل أو محلل الرمز. **3** الإشارة. **4** الهدف. **5** مجال الخبرة أو الاطار المرجعي.

نموذج روس

نموذج روس يعتمد نموذج روس التفاعلي على ستة عناصر أساسية، هي :•المرسلsender –الرسالة message –الوسيلة channel –المستقبل receiver -رجع الصدى feedback –السياق context

جوهر النموذج:

•مرسل يضع أفكاره في كود ويحتوي على منبهات تتفق مع وجهات نظره وقناعاته.

•الظرف الذي يحدث فيه الاتصال يعمل كمؤثر يحدد المعنى العقلي للفكرة.

•يتم نقل فكرة الرسالة من خلال القنوات والوسائل التي تحمل الرسالة إلى المتلقي.

•يقوم المتلقي بفك الكود ويختار المنبهات التي تتفق مع ثقافته وخبراته ومن خلال تجاربه الماضية حيال تلك المعلومات ومن مشاعره وأحاسيسه وعواطفه وقت التلقي.

•بعد أن يفسر المتلقي الرسالة يمكنه أن يستجيب لها, وهذه الاستجابة هي رجع الصدى أي رد الفعل الذي يتيح للمرسل معرفة مدى تحقيق الرسالة لهدفه.

نموذج شانون وويفر

ويقصد به الاتصال الذي يركز على وضع مجموعة من المكونات الاتصالية، والتي تتمثل في ضرورة وجود مصدر يقوم باختيار الرسالة والمحتويات المناسبة، ومن ثمَّ يتم وضعها ضمن إطار العملية الاتصالية من خلال استخدام أجهزة تساهم في تحويل الرسائل الاتصالية إلى إشارات.

كما يؤكد هذا النموذج على ضرورة وجود أجهزة استقبال، بحيث يتم تشفيرها من قبل المستقبل، بالإضافة إلى تأكيد وجود هدف يسعى إليه القائم بالاتصال، وبعدها يظهر التشويش والذي يؤكد على ضرورة وجود خطأ، فقد يكون هذا التشويش من قبل المصدر، كما يكون هذا التشويش نتيجة لمجموعة من الاختلافات والتغيرات التي تُظهر العملية الاتصالية من الناحية الفنية أو من الناحية الدلالية.

الخطوة 1 : تتمحور حول مصدر المعلومات الذي يقوم بإنتاج رسالة أو سلسلة رسائل اتصالية:

الخطوة 2 : تحويلها بواسطة إشارات إلكترونية إلى جهات البث أو الارسال.

الخطوة 3 : الاستقبال يحولها إلى رسالة اتصالية.

الخطوة 4 : تتعرض الرسالة إلى تشويش

الخطوة 5 : تصل الرسالة للمتلقي بعد فك رموزها

نموذج أوسجود

يركز النموذج على الطبيعة التبادلية للاتصال .ويقول أن المرسل يكون أيضا في وضع مستقبل في الاتصال الشخصي أو الوجاهي، ويتوسع أوسجود في نموذجه عندما يحلل عملية التآلف والاختلاف في العملية الاتصالية، حيث أن الائتلاف يحدث عندما يكون المصدر والفكرة والعبارة تسير باتجاه واحد .